

مصر شريك مهم من أجل السلام والاستقرار في العالم

◀ توشيميتسو موتيجي



والمحيط الأطلسي. لقد كانت قناة السويس عاملاً للربط بين اليابان ومصر على مر التاريخ. فقبل ١٠٠ عام بالضبط من الآن، قام ولي عهد اليابان، الأمير هيروهيتو، الذي أصبح فيما بعد الإمبراطور شوا، بزيارة مصر متجهاً إلى الشمال عبر قناة السويس. ومنذ زمن بعيد، كان للشركات اليابانية السابق في افتتاح الخطوط الملاحية البحرية التي تستخدم قناة السويس، وكانت لها نشاطات في بورسعيد والإسكندرية كنقطة انطلاق وقواعد للتوسع في الأعمال في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. كما أن اليابان شاركت في تطوير قناة السويس من خلال عدة أشكال مختلفة من التعاون الاقتصادي، بما في ذلك كوبري السلام المعلق على القناة.

إن أساس وشرط ضمان الشحن الدولي المستقر هو نظام بحري حر ومفتوح قائم على القانون الدولي. وأعتقد أنه من خلال بناء مثل هذا النظام، يمكن تحقيق السلام والازدهار إقليمياً وعالمياً، وهو ما يصب في المصلحة المشتركة لكل من اليابان ومصر. وانطلاقاً من فكرة «منطقة المحيطين الهندي والهادئ الحرة والمفتوحة»، تعتبر اليابان مصر شريكاً لا غنى عنه خلال جهودها لحماية البحار باعتبارها منفعة عامة دولية من أجل السلام والازدهار.

بالإضافة إلى ذلك، فقد ساهمت الشراكة بين اليابان ومصر بالفعل في السلام والتنمية في المنطقة. فبصفة خاصة، وفي إطار تعاوننا في تنمية الموارد البشرية لبناء السلام في إفريقيا على مدى أكثر من ١٠ سنوات من خلال مركز القاهرة الدولي لحل النزاعات وحفظ وبناء السلام (CCCPA) وغيره، نعمل على إيجاد أوجه التكامل والتآزر من خلال الربط بين مؤتمر التيكاد بقيادة اليابان ومنندى أسوان للسلام والتنمية المستدامة بقيادة مصر. ونود أن نضع يدنا في يد مصر من أجل تحقيق السلام والتنمية في إفريقيا أكثر في المستقبل أيضاً.

وفي سبيل تعزيز هذه الجهود، تأمل اليابان بإخلاص في العمل مع الأصدقاء المصريين كشريك حقيقي، حيث أنهم حافظوا على صداقتهم معنا على مدى سنوات طويلة. إنني أتطلع خلال زيارتي هذه إلى أن أناقش مع الحكومة المصرية باستفاضة كيف يمكن للبلدين أن يتعاوننا معاً في العمل من أجل السلام والازدهار والتنمية، ليس فقط على مستوى البلدين، بل أيضاً من أجل المنطقة والعالم أجمع.

■ وزير خارجية اليابان

بدايةً من اليوم الخامس عشر من أغسطس، أقوم بأول زيارة لي لمصر منذ أن توليت عملي كوزير للخارجية. خلال زيارتي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا التي تستغرق ١٠ أيام، قررت أن أبدأ بمصر، حيث إنها صديق لنا في المنطقة. غنى عنه من أجل استقرار هذه المنطقة. هذا العام عام تاريخي حيث يوافق الذكرى الـ ٨٥ على إنشاء أول منشأة دبلوماسية لليابان في القاهرة، ويسعدني أن أساهم في تحقيق قفزة أخرى إلى الأمام في العلاقات الثنائية بهذه المناسبة.

تطورت علاقات الصداقة بين اليابان ومصر بشكل أقوى وأكثر تنوعاً، من خلال زيارة رئيس الوزراء الياباني آنذاك، شينزو أبي لمصر عام ٢٠١٥، التي تلتها زيارة العمل الرسمية التي قام بها الرئيس السيسي لليابان في عام ٢٠١٦، ثم زيارة الرئيس لليابان مرتين متتاليتين عام ٢٠١٩، وذلك لحضور قمة مجموعة العشرين ومؤتمر طوكيو الدولي السابع للتنمية في إفريقيا (تيكاد ٧). خلال السنوات الأخيرة، حقق التعاون في مجال التعليم مثل المدارس المصرية-اليابانية (EJS)، والجامعة المصرية-اليابانية للعلوم والتكنولوجيا (E-JUST) تقدماً كبيراً. ومن الناحية الثقافية، فبالإضافة إلى دار الأوبرا المصرية التي هي رمز من رموز التعاون الثنائي بين البلدين، يوشك المتحف المصري الكبير (GEM)، الذي سيصبح معلماً ورمزاً جديداً للتعاون الياباني-المصري، على الاكتمال.

وخلال أزمة فيروس كورونا المستجد التي يتعرض لها العالم أجمع، أعلنت اليابان عن مساهمات بقيمة مليار دولار لتمويل مبادرة كوفاكس، وهو الإطار الدولي للإمداد العادل باللقاحات. وفيما يتعلق بمصر، نحن نعمل على تعاون أكثر من ٢٥٠ مليون دولار، من أجل توفير المعدات الطبية وفي مقدمتها أجهزة الأشعة المقطعية، وتطوير سلسلة التبريد الخاصة بالتطعيم باللقاحات، وتقديم التعاون الفني للعاملين في المجال الطبي والتمريض، ودعم الفئات الأضعف مثل النساء والأطفال، ودعم الميزانية وما إلى ذلك.

والآن، قد حان الوقت لأن يتخطى البلدان إطار العلاقات الثنائية وأن يتخذ المزيد من الخطوات، مع وضع المنطقة والعالم كله صوب أعينهما كشريكين استراتيجيين.

وفي هذه الحالة، ما ينبغي أن نقوم بتعزيزه أكثر هو التعاون من خلال «البحار» التي تربط بين البلدين. ففي مارس من هذا العام، وقعت حادثة جنوح سفينة الحاويات العملاقة «إيفرجيفن» وبفضل العمل الرائع الذي قامت به هيئة قناة السويس، فقد تم تحرير السفينة العالقة خلال ٦ أيام فقط. وكانت هذه الحادثة بمثابة فرصة للعالم لإعادة التأكد والتأكيد على أهمية قناة السويس، وبالتالي مصر التي تربط المحيطين الهندي والهادئ والبحر الأبيض المتوسط